من آثار الفكر التكفيري
على مخيم نهر البارد

اعداد
الدكتور محمد أحمد عبد الغني

Modifier avec WPS Office

بسم الله الرحمن الرحيم
الإهداء

إلى نهر البارد , نهر الدماء , وصوت ِ القهْرِ , ورَجْع ِ البؤْسِ , وج ُرْح ِ القلْبِ , ودمعة ِ العينِ , ومهوى الفؤاد , وملعب الصبا , ومَشيب ِ الرّأسِ .
إلى أطفالٍ يصرخون و يبكون ، و شيوخٍ و عجائز و مرضى يجرّون أقدامهم , ورجالٍ يبحثون عن أبنائهم , و أبناءٍ يركضون وراء آبائهم ، و نساءٍ تركت أطفالها في مشهدٍ مأساوي يُذكّر بنكبة فلسطين ، أو باجتياح عام 1982 ، أو بحرب تموز 2006 ...

إلى جرح ِ الأمة ِ الإسلامية ِ في قلبها " فلسطين " وفي قلبها النابض " المسجد الأقصى " الحزين .

إلى كل صائل ٍ جائل ، للنفس ِ باذل ، للموت ِ راحل ، للدنس ِ غاسل ،لليهود منازل ، يصرخ بجلمد ٍ : يا شجر َ الغرقد ، جاء الموعد ُ ليعود َ المسجد .

إلى الذين يعايشون يقظة ً علمية ً بوسطية واعتدال تتهلل ُ لها س ُبُحات الوجوه ، ولا تزال تنشط متقدمة ً إلى الترقّي والنضوج في أفئدة شباب الأمة ، مدها ودمها المجدد لحياتها.
إلى الكتائب الشبابية , النواة المباركة التي تتقلب في أعطاف العلم وهي في أمسّ ما تحتاج إلى السقي والتعهد في مساراتها كافة ، نشراً للضمانات التي تكف عنها الافراط والتفريط ،والتشدد و الغلو, والعثار والتعصب في مثاني الطلب والعمل من تموجات فكرية، وعقدية، وسلوكية، وطائفية، وحزبية...
الى كل مغالي لعله يرجع الى رشده , فيعرف أن لب الشريعة جلب المصالح ودرء المفاسد وليس الدمار والشنار .

Modifier avec WPS Office

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، و من يضلل فلا هادي له ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله .وصل اللهم عليه وآله الطاهرين وأصحابه الغر الميامين وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

(يَا أيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتقُوا اللَّه حَقّ تُقَاتِهِ وَلا تمُوتنّ إلا وَأنْتمْ مُسْلِمُونَ [آل عمران : 102] .

يَا أيُّهَا النّاسُ اتقُوا رَبّكمُ الذِي خَلقَكمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَ بَثّ مِنْهُمَا رِجَالا كثِيراً وَ نِسَاءً وَاتقُوا اللَّه الذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الأرْحَامَ إنّ اللَّه كانَ عَلَيْكمْ رَقِيباً [النساء : 1] .

يَا أيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتقُوا اللَّه وَ قُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكمْ أعْمَالَكمْ وَ يَغْفِرْ لَكمْ ذُنُوبَكمْ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّه وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً [الأحزاب : 70 ـ 71]

وبعد:

فإن ظاهرة " فتح الإسلام " من الظواهر الدينية الحديثة , التي أدلى السياسيون والإعلاميون حولها دلوهم في مقالات وبيانات ، أغلبها انتصار لتصورات فكرية أو توجهات سياسية , وإن كثيراً ممن وضعوا تنظيم " فتح الإسلام " تحت المجهر لم ينجحوا - حتى الآن - في سبر أغوار مكوناته الحقيقية ، بل اكتفوا باكتشاف بعض القشور الخارجية لهذا التنظيم الذي ظهر بشكل مفاجئ قبل عام عبر «البيان رقم واحد» في مخيم " نهر البارد " ، وأخذ ينمو ويتكاثر عدداً وعدة وعتاداً بسرعة فائقة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الحركات الإسلامية في لبنان ، حتى أمكن القول إنه أصبح يمتلك قوة عسكرية كبرى معززة بمقاتلين أشداء من ذوي الخبرات الشيشانية والأفغانية والعراقية ، باعوا أنفسهم لمعتقدات جهادية ، وباتوا يُقبلون على الموت كإقبال غيرهم على الحياة ، الأمر الذي جعل المواجهات العسكرية الضارية في مخيم البارد تمتد لنحو مائة وستة أيام ، وتؤدي إلى ما أدّت إليه من الخسائر البشرية في صفوف الجيش اللبناني ، فضلاً عن الدمار و التهجير والضحايا في صفوف الفلسطينيين ، والقتلى والجرحى وا

Modifier avec WPS Office

لأسرى في صفوف التنظيم .

وإن ظاهرة ترامت على مسمع العالم كهذه دعت الحاجة الملحة للكتابة بإخلاص وتجرد وموضوعية .

وليس مرادنا من الكتابة التأريخ للحركة وبيان الارتباط السياسي , والحديث عن مجريات الاحداث وانما الآثار التى انطوى عليها الفكر والذي تسبب بكارثة انسانية قلما تعرض لها أحد في العصر الحديث , حيث دمرت البناء وهجرت الانسان وازالت جني العمر لستة آلاف عائلة , من ابناء مخيم نهر البارد .

Modifier avec WPS Office

نبذة عن مخيم نهرالبارد

يقع مخيم " نهرالبارد " للاجئين الفلسطينيين في شمال لبنان ، ويبلغ عدد سكانه ما يقارب (40 ألفاً)و تبلغ مساحته (1 كلم2) ويتكوّن المخيم من قسمين الجديد والقديم ويتكون الجديد من بناء على الطراز الحديث ويتكون القديم من بيوت متجاورة متلاصقة ، بُنيت بطريقة عشوائية ، من دون مراعاة الأمور الفنية و التخطيط والتنظيم المدني ، تفصل بينها أزقة ضيقة لا يستطيع الإنسان أحياناً المرور فيها , لا يدخل الضوء و أشعة الشمس إلى الكثير منها ، ومن الناحيةالدينية أهالي مخيم نهرالبارد كلهم من المسلمين السّنة ، و لا يوجد فيه أحد سواهم .وقد شهد المخيم في أوائل الثمانينات صحوة إسلامية تنامى فيها الظهور الإسلامي متمثلا ً – إضافة إلى الشخصيات المؤثرة - في عدد من الحركات الإسلامية والمراكز الدينية ، فقد ظهرت العديد من الحركات الدينية في المخيم ،

منها السلفي المعتدل ومنها الاشعري والصوفي . ومن الناحية التعليمية تلقّى سكان المخيم تعليمهم في مدارس الأونروا التي كانت مكونة من الخيام ، ثم تطوّرت إلى مدارس حديثة ,و يتمتّع الفلسطينيون بناحية علمية قوية في كافة الاختصاصات و خصوصاً في الناحية الاقتصادية , وفي ظل منع الفلسطيني من العمل في كثير من الوظائف في لبنان توجه الكثير من أهل المخيم إلى التجارة العامة.

و مع تميّز موقع المخيم فقد أصبح مركزاً اقتصادياً هاماً في المنطقة ، فهو يُعتبر قبلة تجارية لأهالي عكار و المنية و طرابلس و غيرها من المدن و صولا ً إلى العاصمة بيروت . تتولى " الأونروا " الاشراف على الناحية الصحية لأهل المخيم عبر مركز صحّي واحد تابع لها ، يقوم بعلاج المرضى و متابعة شؤونهم , و عامة الأطباء القائمين على المركز من مخيم " نهرالبارد " ,و طوال فترة الوجود الفلسطيني في مخيم " نهرالبارد " كانت العلاقة بين المخيم و جواره من القرى اللبنانية في المنية و عكار جيدة ,لا بل جيدة جداً وطيدة ومتينة ، وذلك أن طبيعة أهل المخيم القروية ساعدت على الاندماج بينهم وبين القرى المجاورة للمخيم .

Modifier avec WPS Office

ظهور فتح الاسلام

وسط أجواء تعالت فيها إشارات وتلميحات وتصريحات محدّرة من بزوغ سيف القاعدة في بلاد الشام عامة و لبنان خاصة تحت عناوين كثيرة ظهرت عناصر وافدة من خارج لبنان وداخله. منها العناصر العربية والأجنبية التي استدرجت الى الساحة اللبنانية استدراجاً موهوماً ما لبث أن وقع القادمون رهائن واقع جديد لقادة حركة فتح الاسلام الذين أوهموهم أن العمل في لبنان يستهدف اسرائيل .[1]

و عن الخلفية العقدية للتنظيم التي ظهرت في البيان الأول يقول " شاكر العبسي " : (إن منهج تنظيمه هو الكتاب والسُنة ، وأنه يسعى لإقامة الدين ، وإصلاح مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان بما يتناسب مع الشريعة الإسلامية قبل مواجهة إسرائيل) .

إن الأهداف المعلنة لحركة " فتح الإسلام " على لسان " شاكر العبسي " وفق ما صرّح به لوكالة " رويترز للأنباء " هي هدفان اثنان:[2]

---

(1)ذكرت صحيفة "الوطن" السعوديةفي 27/تموز/2007 ان غالبية السعوديين في "فتح الاسلام" استدرجت إلى غير الساحة التي أرادتها. وقالت: "أرادوا العراق فإذا هم في طرابلس". وكتب الصحافي فارس بن خزام، المتخصص في شؤون الحركات السلفية، في مقال في الصحيفة: (غالبية السعوديين استدرجوا إلى غير الساحة التي أرادوها. أرادوا العراق فإذا هم في طرابلس. وما فعله من جنّد هؤلاء ليس أكثر من تنبيههم إلى أن البوابة السورية ليست على حالها السابقة، وأن الأمن السوري بدأ يضيّق على تدفق الانتحاريين الآتين من بلدانهم مباشرة إلى سوريا، وتحديداً السعوديون منهم. فأخذوا ينصحونهم بالتحايل عبر لبنان، أن يقصدوها ويتدربوا فيها حتى يسهّل لهم الطريق إلى سوريا ومن ثم العراق، وبذلك يتجاوزون العامل الأمني في سوريا .

وما حصل في مخيم نهر البارد أنه تم تدريب وتهيئة هؤلاء الجدد في انتظار النقل إلى العراق. لكنهم لا يملكون الوسيلة ولا القرار. كانوا رهائن طاعة قادتهم، وشيئاً فشيئاً تغيرت وجهة البوصلة، وقالوا لهم إن الطريق إلى القدس يبدأ من هنا. أوهموهم بالقدرة على العمل في الجنوب اللبناني لاستهداف الإسرائيليين. اختاروا حلم السعوديين الذي لم يحققه أسامة بن لادن في كل احتفالاته الإعلامية التحريضية، فخيل لهم أن النصر آت.) .

(2) أنظر موقع BBC , يوم الاثنين 26/مايو/2007.

Modifier avec WPS Office

الأول : هو الإصلاح الإسلامي لمجتمع المخيمات الفلسطينية في لبنان حتى تتوافق مع الشريعة الإسلامية .
الثاني : هو التوجه لمواجهة اسرائيل وطرد الأمريكيين من الوطن العربي وإنهاء مصالحهم فيه .
وأمام هذين الهدفين يعتبر " شاكر العبسي " كلّ من يقاتل دفاعاً عن راية الإسلام هو أخٌ لحركة " فتح الإسلام ".
هذه الأهداف وتلك الغايات إسلامية بلا جدال ، ومشروعة بلا خلاف , لكن هل المنهج والوسائل المتبعة لتحقيق هذه الأهداف مشروعة كشرعة الأهداف ؟ (3)
إن المباديء المعلنة من قبل حركة " فتح الإسلام " تناقض تماماً الممارسات الفعلية التي انتهجتها الحركة , فالإصلاح الإسلامي لمجتمع المخيمات تحوّل إلى إدخال المخيمات وأهلها في صراع مع السلطة اللبنانية ومع الجوار السني , والتوجّه لمواجهة إسرائيل وطرد الأمريكيين من الوطن العربي تحوّل إلى قتال الجيش اللبناني , وهذا يدلّ على خلل فكري.

الانتماء الفكري لحركة " فتح الإسلام "

" فتح الإسلام " حركة جهادية أممية الفكر غير أحادية الإنتماء القطري , تجمّعت في لبنان واستقرت في " مخيم " نهرالبارد " و أعلنت في بيانها الأول في مطلع تشرين الثاني من عام 2006 أن الإسلام مبدؤها , والجهاد طريقها , وحذرت من يعترضها بعبارة " الدم بالدم ، والهدم بالهدم " . و ما يميز هذه الجماعة عن غيرها من الحركات تبنيها لفكرة التكفير العيني لكل أفراد وأعيان النظام السياسي الذي لا يحكم بما أنزل الله تعالى باستثناء الاداريين و المحاسبين , وتكفير أعيان التنظيم العلماني مما أدى إلى تصنيفهم في إطار ما يسمى " الفكر الجهادي التكفيري " . وهناك من يعتبر أن من أسباب كثرة البلايا والرزايا التي منيت بها الأمة في ماضي الزمان وحاضره هو هذا الفكر الذي ابتدعت أصوله الخوارج

---

(3) ذكره المستشار الشيخ " فيصل مولوي " تحت عنوان " فتح الإسلام " المبادئ المعلنة والممارسات الفعلية" (جريدة المستقبل 2007/6/8) .

Modifier avec WPS Office

الحرورية , ومازال يمضي بقوة في كثير من أوساط شباب الأمة .
ومما يؤسف له أن الفكر التكفيري قد تسرّب لمعاقل بعض المنتسبين لأهل السنة ممن يؤلفون فيه ويدعون إليه ، ويقذفون من يعارضهم بالإرجاء والعلمنة .
ونحن لا ننكر أن التكفير حكم شرعي ، إلا أنه يخضع لضوابط ، ولا يُكفّر إلا من قام على تكفيره دليل لا معارض له من الكتاب و السنة ، أو اتفق أهل السنة على تكفيره ، وأن المسلم لا يكفر بقول أو عمل أو اعتقاد حتى تقام عليه الحجة ، وتزول عنه الشبهة ، وأنه يجب التفريق بين كفر الاطلاق وكفر التعيين ، ولا يكفر المعين عند علماء السنة حتى تثبت شروط وتنتفي موانع .
فكيف يمكن لجماعة ما أن تتواصل مع الآخرين في مجتمع تقوم على تكفير غالب أفراده ؟ وتضيق المسافة بينها وبين العصاة ، اذ لا حل - في فكرهم - إلا الاتباع لمنظومتهم الفكرية والفقهية المتشددة , و إلا إعمال السنان و إعلان الجهاد ، وإطلاق الكفر و الزندقة على المخالفين حتى لو كانوا من أهل السنة أو من العلماء .
ولا يخفى ما في هذا التكفير العيني من نتائج سلبية ومثالب عمية ، وما ينجم عنه من الفتن والدماء ، والنكبات والأرزاء ، واستباحة الأموال والأعراض , ناهيك عن التفرق والتمزق .
إن وجوب الحكم بما أنزل الله تعالى وصلاحية الشريعة الغراء , وأحقيتها بالتطبيق في كل مكان وزمان لا يختلف فيه مسلمان , ولا يتمارى فيه مؤمنان , وأظلم أهل الظلم من حال بين الأمة وبين الا حتكام إلى ما شرع الله لها من قوانين ، و ألزم الرعية بالقوانين الوضعية ، فأحيا معالم الجور , و أمات سنن العدل , بيد أن هذا الجرم المستبين لا ينبغي أن يخرجنا عن قواعد العلم وأصول أهل السنة في النظر والاستدلال , وإيجاد الحلول لهذا الواقع الأثيم .
إن الادلة على وجوب صيانة المسلم وعرضه يظهر بفحوى الخطاب على تجنب القدح في دينه بأي قادح , فكيف بإخراجه من الملة الإسلامية إلى الملة الكفرية , وهذه جناية لا تعدلها جناية , وجرأة لا تماثلها جرأة , وأين المجترىء على تكفير أخيه من قول رسول الله عليه الصلاة والسلام : (ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله) [4]. وقوله : (ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم

[4] رواه البخاري كتاب الأدب ، باب من كفّر أخاه بغير تأويل (127/4) .

Modifier avec WPS Office

يكن صاحبه كذلك)[5]. وعلى هذا مضى العلماء من سلف وخلف يحذّرون ويرهبون من العجلة في التكفير حماية لأعراض المسلمين وصيانة لدمائهم أن تسفك . قال الإمام القرطبي : (وباب التكفير باب خطير , أقدم عليه كثير فسقطوا , وتوقف فيه الفحول فسلموا ، ولا نعدل بالسلامة أبداً)[6]. وفي الفتاوى الصغرى : (الكفر شيء عظيم ، فلا أجعل المؤمن كافراً متى وجدت رواية أنه لا يكفر)[7].

إن لظاهرة التكفير العيني الغير منضبط في الواقع مثالب عديدة ، منها :

1- أعمال التفجيرات والاغتيالات التي تزهق الأرواح، وتقتل أنفساً معصومة الدم.

2 - هدم البيوت ، وإفساد المصالح والمنشآت العامة ، وإهلاك أموال المسلمين .

3 - زعزعة الأمن والاستقرار ، ونزع الطمأنينة والهدوء ، واثارة الرعب والفزع بين الناس .

4 - صدّ الناس عن دين اللّه تعالى والتنفير من الدخول في الإ سلام .

5 - انقطاع الأعمال الخيرية ، ومحاصرة الجامعات والمعاهد الشرعية والمراكز الدعوية تحت ستار الحرب على الإرهاب .

6- إثارة الجدل العلمي بين طلاب العلم وانقسامهم بين مناصر ومعارض و معترض ، مما أحدث فجوة بين العلماء والطلاب .

وأما أسباب هذه الفتنة العارمة فيمكن ردّها إلى ما يلي :

1 - الجهل بكتاب اللّه تعالى وبسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ، و عدم معرفة أحكام التكفير وقواعده ، والجهل - عند كثير منهم - بمقاصد الشريعة وقواعدها الكلية ، أو عدم التوفيق في مراعاة ذلك ، مما يجعلهم لا يبالون بعواقب أقوالهم وأفعالهم ، كما أن كثيراً منهم يجهل معاني كلام أهل العلم في التكفير والتفسيق والتبديع و الهجر وغير ذلك ، أو يسيء إنزاله على المعيّن ، فينسب إلى العلماء ما ليس من مذاهبهم . قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه اللّه - :

---

[5] رواه البخاري كتاب الأدب ، باب ما ينهى من السباب (110/4) .

[6] المفهم (111/3) , وعنه فتح الباري : (314/12) .

[7] أنظر حاشية ابن عابدين حول جملة من النقول في هذا الأمر (224/4) .

Modifier avec WPS Office

(وكثير من أجوبة الإمام أحمد وغيره من الأئمة خرج على سؤال سائل قد علم المسؤول حاله ، أو خرج خطاباً لمعيّن قد عُلم حاله ، فيكون بمنـزلة قضايا الأعيان الصادرة عن الرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، إنما يثبت حُكمُها في نظيرها ، فإن أقواماً جعلوا ذلك عاماً ...) [8].

2 – الإعراض عن الحكم بشريعة اللّه سبحانه و تعالى من قبل الحكام جزئياً أو كلياً ، و اعتماد الشرائع الوضعية .

3 – ما يجده الدعاة من الظلم و التضييق عليهم في دعوتهم من الحكام ، وما ينتج عن ذلك من الاعتقال الطويل والعذاب الاليم ، مما يسبب في ارتقاء سلم الغلو والتشدد عند الشباب .

4 – عدم حل القضايا الإسلامية وفي مقدمتها قضية فلسطين[9] وأفغانستان والعراق ، ومشاهدة الاستكبار العالمي يريد إنهاء الصراع لصالح اليهود ، وتسخير كل القوى والمنظمات العالمية لمصالح الغرب واسرائيل .

5- الإساءة إلى الإسلام ، والانتقاص من النبي والطعن فيه ، واستفزاز مشاعر المسلمين .. كقضية منع الحجاب في بعض البلاد ا لإسلامية ، والصور المشينة المسيئة للنبي التي روّجها الغرب وتبعهم بعض الناس في دول أخرى.

---

[8] ابن تيمية : " مجموع الفتاوى " (213/28) .

[9]وهذا ما نوه اليه اللواء أشرف الريفي في مؤتمر الشرطة العرب حيث ق ال : أن «من أهم أسباب انتشار الإرهاب في منطقتنا، اغتصاب أرض فلسطين وتشريد أهلها) (الأخبار في يوم الاربعاء 21/تشرين الاول) .

Modifier avec WPS Office

الانتماء السياسي لحركة " فتح الإسلام "

يزداد لغز " فتح الإسلام " تعقيدا ً يوما ً بعد يوم . ف جغرافياً تنحصر أزمة التنظيم في بقعة صغيرة من الشمال اللبناني في " مخيم " نهرالبارد " الفلسطيني .

لكن سيل الاتهامات والتكهنات في لبنان وخارجه يشير إلى احتمالات عدة حول هوية الجماعة وأهدافها وارتباطاتها , ويكبر السؤال يوماً بعد يوم : من هم ؟ من يقف خلفهم ؟ وما ارتباطاتهم ؟ وكيف دخلوا إلى لبنان ؟

ولا يعنينا في هذا الموطن الحديث عن الامر وانما ذكر آثار هذا الفكر على المسلمين.

علاقة أهالي نهرالبارد بحركة " فتح الإسلام "

يخطيء من يقول أو يظن أن أهل المخيم هم من أدخل " فتح الإسلام " , فكل الأدلة تدل على أنه ليس لأهل المخيم أي دور في وجود " فتح الإسلام " أو ظهورها في المخيم .

إن المتتبع لتصريحات كافة المسؤولين اللبنانيين من السياسيين و ا لأمنيين يجد أن أهل المخيم لا يتحملون مسؤولية في هذا الباب ، بل كانوا ضحية ، و دفعوا الثمن الغالي , فكيف يمكن لأحد بعد ذلك أن يُحمّل أهل المخيم ولو جزءاً من المسؤولية ؟

و هذا ذكر لبعض هذه التصريحات :

1 _ بيان صادر عن رئاسة مجلس الوزراء و لجنة الحوار ا اللبناني الفلسطيني تحت عنوان (شركاء في المسؤولية) أكد أن المواجهة التي يقودها الجيش اللبناني في مخيم " نهرالبارد " ليست حرباً ضد الفلسطينيين ، بل رد محق على حرب شنت من قبل بعض الإرهابيين ضد اللبنانيين و الفلسطينيين على حد سواء , و أن الجيش يمارس دفاعاً مشروعاً ضد من تعدى عليه و قتل جنوده غدراً .

2 _ عقب الاعلان عن انتهاء العمليات العسكرية في " نهرالبارد " يوم الأحد 2007/9/2 أعلن رئيس مجلس الوزراء اللبناني " فؤاد السنيورة " أن هذه الحرب هي حرب الفلسطينيين واللبنانيين على الفئة الباغية ، وهذا النصر في " نهر البارد " نصر لبناني فلسطيني مشترك .

Modifier avec WPS Office

لماذا لم يواجه أهل المخيم " فتح الإسلام " ؟

و لبيان هذا الأمر نقول :

أ ـ إن وجود الفصائل العسكريةالفلسطينية في " نهرالبارد " كان في السنوات الاخيرة وجوداً رمزياً ، و ليس حقيقياً ، فليس هناك مراكز أو قواعد عسكرية ، بل هناك مراكز سياسية ، يتولى حراستها عدد قليل من المسلحين ، حتى إن بعض الفصائل ليس له وجود عملي ، و ليس له مركز مفتوح ، ليس عنده عناصر مسلحة ، و هذا واقع ملحوظ مشاهد عند من يعرف الوضع داخل المخيم ، و هو أمر معلوم عند الأجهزة الأمنية اللبنانية .

ب ـ نتيجة لهذا الواقع لم يكن في المخيم مرجعية أمنية تتولى الإشراف على الأمن أو متابعة الأوضاع الأمنية داخل المخيم ، بخلاف بقية المخيمات ، ففي مخيم البداوي مثلا ً ساعد وجود قوة أمنية على مواجهة هذه الظاهرة منذ بدايتها ، و لم يسمح لها با لانتشار أو البقاء في المخيم .

ج ـ نتيجة للأمرين السابقين لم يكن عند أهل المخيم عموماً القوة أو حتى القدرة على مواجهة هذا العدد الكبير من المسلحين - و الذي ظهر فجأة و دون إشارات سابقة - فقد كان أول ظهور لـ" فتح الإسلام " في " نهر البارد " من خلال انتشار مسلح كثيف مما أثار الذعر و الرعب عند بعض الفصائل فضلا ً عن أهل المخيم .

د ـ في ظل ماسبق و بعد وقوع الأحداث الأخيرة في المخيم يوم الاحد 2007/5/20 و بعد ثلاثة أيام من القصف المدفعي على المخيم بقسميه الجديد و القديم و أدى إلى وقوع عدد من القتلى و الجرحى بين المدنيين من أهل المخيم مما اضطر قسماً كبيراً من أهل المخيم للخروج منه يوم الثلاثاء 2007/5/22 ، و مع استمرار المعارك و اشتداد القصف اضطر جميع أهل المخيم للخروج من مخيمهم .

Modifier avec WPS Office

موقف أهالي المخيم من " فتح الإسلام " :

لم ينسجم أهالي مخيم " نهرالبارد " مح حركة " فتح الإسلام " منذ أول ظهورها ، بل كانت لهم مواقف منها :

1- إن هذه الحركة استعملت اسم " فتح " حتى تظهر للناس أنها تخدم القضية الفلسطينية ، ويرى فريق من أهل المخيم أن هذا العمل قد أضرّ كثيراً بالقضية الفلسطينية .

2- رفعت الحركة شعار " الإسلام " حتى تستقطب أهل المخيم والجوار ، ويرى أهل المخيم أن هذا أساء للإسلام ، وشوه صورته .

3- ظهر اشمئزاز أهل المخيم من كثير من التصرفات والأعمال ، وأبرزها : إثارة الرعب والذعر ، والاستنفار والانتشار الأمني ، واطلا ق النار عند كل حدث .

4- يعتبر عامّة أهل المخيم – وخصوصاً بعد أحداث البارد – أن هذه الحركة سبب كل بلاء حلّ بالمخيم وأهله ، وما نتج عن وجودها من قتل وتشريد و دمار وخراب وضياع لكل ما جناه أهل المخيم خلال أكثر من خمسين عاماً ، في وقت كان بالإمكان تجنيب المخيم وأهله كلّ هذه الويلات .

Modifier avec WPS Office

دور مجلس الخطباء في الحوار الفكري مع " فتح الإسلام "

مما لا ريب فيه أن الفكر المخالف للسنة عموماً - وإن كانت آثاره سيئة على الأمة - لا يكون علاجه إلا بالحوار وباعتدال وانصاف فنحن مأمورون بالعدل لقوله تعالى : (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [10]. ولأن الاعتدال سهل الوصول إلى القلوب وإلى العقلاء ، واذا أنصفت الخصم فقد فتحت له باب استقامة , فتبرأ بذلك ذمتك , وتسلم الأمة من شر هذا الفكر , ويشرح الله تعالى صدر مخالفك إلى التراجع .

وحرصاً من مجلس خطباء المساجد على ايصال الحق بدلائله وبراهينه , ورغبة في اعانة من خدع ببعض الشبهات آثر مجلس خطباء المساجد في مخيم " نهرالبارد " اختيار هذا الاسلوب في مناقشة فكر جماعة " فتح الإسلام " وهذا الأسلوب قد اعتمده العلماء في المملكة العربية السعودية وأدى إلى نتائج طيبة وآثار حميدة عادت على البلاد والعباد .

وقد يعترض ممن لا ينتهج الإسلام طريقاً هذا الاسلوب , الا اننا نقول لهؤلاء : لو تصورنا إن هؤلاء الذين قد وقعوا في هذا الفكر هم بعض أبنائنا أو أخواننا , أو قرابتنا , فكيف نعالج ما وقعوا فيه ؟!.

ثم من الخطأ أن يُظن أن الدعوة إلى فتح النقاش العلمي , تعني غض الطرف عن أحكام وآثار الفكر من تفجير أو قتل .

ومن هذا المنطلق سار مجلس خطباء المساجد في مخيم " نهرالبارد " في حوار فكري ونقاش علمي مع قادة " فتح الإسلام " في محاولة لإزالة اللبس ودفع الشبهات , بطلب وتكليف من الفصائل الفلسطينية واللجنة الشعبية وفعاليات ووجهاء المخيم , وقد دار الحوار حول مسائل متعددة أهمها :

1 – نعمة الأمن وبيان أهميتها وسبيل تحققها و الحفاظ عليها .

فقد امتنّ الله على الخلق بنعمة الأمن، وذكرهم بهذه المنّة، ليشكروا الله عليها، ويعبدوه في ظلالها، قال تعالى : (أَوَلَمْ نُمَكِّن

---

[10] الأنعام:152

Modifier avec WPS Office

لَهُمْ حَرَماً ءامِناً يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقاً مِّن لَّدُنَّا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ) [11] ، وقال تعالى : (فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِى أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءامَنَهُم مِّنْ خوْفٍ) [12].

فبالأمن والإيمان تتوحّد النفوس ، وتزدهر الحياة ، وتغدق الأرزاق ، ويتعارف الناس ، وتتلقى العلوم من منابعها الصافية ، ويزداد الحبل الوثيق بين الأمة وعلمائها ، وتتوثق الروابط بين أفراد المجتمع ، وتتوحّد الكلمة ، ويأنس الجميع ، ويتبادل الناس المنافع ، وتقام الشعائر بطمأنينة ، وتقام حدود اللّه في أرض اللّه على عباد اللّه. وباختلال الأمن تعاق سبل الدعوة ، وينضب وصول الخير إلى الآخرين ، وينقطع تحصيل العلم وملازمة العلماء ، ولا توصل الأرحام ، ويئنُ المريض فلا دواء ، ولا طبيب ، فتختل المعايش ، وتهجر الديار ، وتفارق الأوطان ، وتتفرق الأ ُسر ، وتنقض عهود ومواثيق ، وتبور التجارة ، ويتعسر طلب الرزق ، وتتبدل طباع الخلق ، فيظهر الكذب ، ويلقى الشح ّ ، ويبادر إلى تصديق الخبر المخوف ، وتكذيب خبر الأمن ، وباختلال الأمن تقتل نفوس بريئة ، وترم ّل نساء ، وييتم أطفال . و إذا سلبت نعمة الأمن فشا الجهل ، وشاع الظلم ، وس ُلبت الممتلكات.

ونؤكد أن الأمن ضرورة لكل الناس وهو مطلب شرعي , وقد صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : (من أصبح آمناً في سربه ، معافىً في بدنه ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها) [13].

2 – حرمة دم المسلم و حرمة قتل الكافر المعاهد أو المستأمن:

فالنصوصُ الشرعية متكاثِرة في بيان حُرمة المسلم وعِصمة دمه ،فـاللّه ُ جلّ وعلا يقول: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) [14].

ويقول سبحانه: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا

---

[11] القصص:57

[12] قريش:3-4

[13] رواه الترمذي كتاب الزهد ، باب التوكل على الله (574/4) . وابن ماجه كتاب الزهد ، باب القناعة (1387/2) وانظر السلسلة الصحيحة للألباني (2318).

[14] الحجرات:10

Modifier avec WPS Office

فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) [15].ويقول سبحانه حكايةً عن ابنَي آدم عليه السلام : (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقّ إِذْ قَرّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبّلْ مِنْ الْآخَرِ قَالَ لَأَ َقْتُلَنّكَ) [16]. فبداية القتل كانت مِن وَلَدي آدم.

وقال تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلا ّ خَطَأً) [17].

وقد ورد في سبب نزولها : أن أبا الدرداء كان في سرية ، فعمد إلى شعب لقضاء حاجته ، فوجد رجلا ً من القوم في غنم له ، فحمل عليه بالسيف، فقال الرجل: لا إله إلا اللّه ، فضربه أبو الدرداء بالسيف فقتله ، ثم وجد في نفسه شيئًا ، فأتى النبيّ صلى اللّه عليه وسلم فذكر ذلكَ له، فقال : إنما قالها ليتقي بها القتل، فقال : (ألا شققتَ عن قلبه ، فقد أخبرك بلسانه فلم تصدقه ، فكيف بلا إله إلا اللّه ؟! فكيف بلا إله إلا اللّه ؟!) قال أبو الدرداء : حتى تمنيت أن يكون ذلك مبتدأ إسلامي ، فنزل قوله تعالى : (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلا ّ خَطَأً) [18].

فقد تضمنت الآية الإخبار بعدم جواز إقدام المؤمن على قتل أخيه المؤمن بأسلوب يستبعد احتمال وقوع ذلك منه إلا أن يكون خطأ ، حتى لكأن صفة الإيمان منتفية عمن يقتل مؤمنًا متعمدًا، إذ لا ينبغي أن تصدر هذه الجريمة النكراء ممن يتصف بالإيمان ، لأن إيمانه ـ وهو الحاكم على تصرفه وإرادته ـ يمنعه من ارتكاب جريمة القتل عمدًا.

وقال صلى اللّه عليه وسلم : (لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دمًا حرامًا) [19]

بل ورد الوعيد لمن أعان على القتل المحرّم أو كان حاضرًا يستطيع منعه أو الحيلولة دون وقوعه ، أو شجع القاتل على القتل ، فعن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : (لو أن أهل السماء و الأرض اشتركوا في دم مؤمنٍ لأكبّهم

---

[15] النساء:93

[16] المائدة:27

[17] النساء:92

[18] الدر المنثور (617/2) .

[19] رواه البخاري كتاب الديات ، باب قول اللّه تعالى (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنّمُ) (352/4) .

Modifier avec WPS Office

اللّه في النار) [20] .

وقال صلى اللّه عليه وسلم : (سِبابُ المسلم فُسوق وقتاله كفر) [21] ، وقال الحَسَن البصري: إنّ عليًّا بعث إلى محمد بن مَسلمَة، فجيء به فقال: ما خلّفك عن هذا الأمر؟ يعني القتال بينه وبين خصُومه رضي اللّه عنهم أجمعين ، قال: دفَع إليّ ابنُ عمك ـ يعني النبي عليه الصلاة والسلام ـ سيفًا فقال : (قاتِل به ما قُوتل العدوّ، فإذا رأيتَ الناس يقتُل بعضُهم بعضًا فاعمَد به إلى صَخْرة فاضربه بها، ثم الزَم بيتَك حتى تأتيكَ منيةٌ قاضية أو يدٌ خاطئة) ، فقال عليّ رضي اللّه عنه : خلّوا عنه [22] .

ونقل ابن عبد البر عن بعض السلف قوله: (أحقّ الناس بالإجلال ثلاثةٌ: العلماءُ والإخوان والسلطان، فمن استخفّ بالعلماء أفسَد دينَه، ومن استخفّ بالإخوان أفسَد مروءته، ومن استخفّ بالسلطان أفسد دنياه، والعاقل لا يستخفّ بأحد) [23] .

3 –التكفير [24]:

جرى حوار حول مسألة التكفير ، وتمّ التأكيد على خطورة هذا الأمر ، فقد حذر النبي صلى اللّه عليه وسلم من إطلاق لفظ الكفر

---

[20] رواه الترمذي كتاب الديات ، باب الحكم في الدماء (17/4) . وصححه الألباني في صحيح الجامع (5247) .

[21] رواه البخاري كتاب الإيمان ، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر (21/1) . ومسلم كتاب الإيمان ، باب قول النبي صلى اللّه عليه وسلم : سباب المسلم فسوق (81/1) .

[22] مسند أحمد (225/4) ، والطبراني (235/19) ، قال ابن حجر في الإصابة (34/6) : " الحسن لم يسمع من محمد بن مسلمة ، فهو لم يشهد القصة . وأخرجه ابن سعد في الطبقات (444/3)، وابن أبي شيبة (22/15) من طريق أخرى عن الحسن عن محمد بن مسلمة بالمرفوع وليس فيه قصة علي رضي اللّه عنه، وروى أيضا المرفوعَ غير الحسن عن محمد بن مسلمة ، فهو بمجموع طرقه ثابت إن شاء اللّه ، قال الحاكم في المستدرك (127/3) : "فبهذه الأسباب وما جانسها كان اعتزال من اعتزل عن القتال مع علي رضي اللّه عنه وقتال من قاتله ".

[23] نُقل هذا الكلام عن ابن المبارك رحمه اللّه، انظر: سير أعلام النبلاء (251/17).

[24] الكفر هو الخروج عن ملة الإسلام ، و هو الموجب للخلود في النار ، و التكفير هو : إخراج الإنسان عن ملة الإسلام .

Modifier avec WPS Office

على أي مسلم ، و بيّن عاقبة هذا التكفير فقال : (إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما) [25] . وقال : (ومن دعا رجلا ً بالكفر أو قال عدو اللّه و ليس كذلك إلا حار عليه) [26] . و قال : (ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله) [27] .

إنّ الحكم على الإنسان بالكفر أمر خطير ، ولا يجوز للإنسان أن يقدم عليه إلا ببرهان واضح ، ودليل ساطع ، كما جاء في الحديث : (إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من اللّه فيه برهان) [28] .

أما التكفير بالشبهة أو بالمعصية أو بمخالفة الرأي أو غيرها من الأسباب التي لا يستحق صاحبها التكفير فهذا من المصائب التي ابتلي بها فريق من هذه الأمّة ، نسأل اللّه العافية و الثبات على الحق .

فهذه الأحاديث وغيرها فيها التحذير الشديد من الوقوع في التكفير ، لأنه ورطة عظيمة ، وذلك أن الرمي بالكفر له آثار خطيرة تترتب عليه :

- وجوب محاكمته لتنفيذ حكم الردّة عليه بعد إقامة الحجة و إزالة الشبهة والاستتابة .
- تحريم زوجته عليه ، و عدم بقائها معه ، أو بقاء أبنائه تحت سلطانه .
- إذا مات على ذلك حبط عمله باتفاق العلماء .
- لا تجري عليه أحكام المسلمين ، فلا يرث و لا يورث ، و إذا مات فلا يغسل ولا يكفن ولا يُصلّى عليه ، ولا يُدفن في مدافن المسلمين .
- إذا مات على الكفر وجبت عليه لعنة اللّه والخلود الأبدي في

---

[25] رواه البخاري كتاب الأدب ، باب من كفر أخاه من غير تأويل فهو كما قال (126/4) . ومسلم كتاب الإيمان ، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر (79/1) .

[26] رواه مسلم كتاب الإيمان ، باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم (79/1) .

[27] رواه البخاري كتاب الأدب ، باب من كفر أخاه من غير تأويل فهو كما قال (127/4) .

[28] رواه البخاري كتاب الفتن ، باب قول النبي : سترون بعدي أموراً تنكرونها (423/4) . ومسلم كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية (1470/3) .

Modifier avec WPS Office

النار .
- الكافر المرتد اسوأ حالاً من الكافر المستمر على كفره .
- وجوب قتاله حتى يرجع إلى الإسلام .

ولما كانت مسألة التكفير ليست بالأمر الهين ، احتاط الشرع في إطلاقها احتياطاً شديداً فأوجب التثبت ، حتى لا يتهم مسلم بكفر ، وحتى لا تستباح أموال الناس وأعراضهم بمجرد الظن والهوى ، قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)[29] فحذّرهم من التسرع في التكفير ، وأمرهم بالتثبت في حق من ظهرت منه علامات الإسلام في موطن ليس أهله بمسلمين .

ومما يدل على احتياط الشرع في مسألة التكفير ومبالغته في ذلك ، إيجابه التحقق من وجود شروط التكفير وانتفاء موانعه ، فلا يجوز تكفير معين إلا بعد التحقق من ذلك تحققاً شديداً بعيداً عن التعصب والهوى ، وموانع التكفير هي :

<u>1- الجهل :</u> وهو خلو النفس من العلم ، فيقول قولاً أو يعتقد اعتقاداً غير عالم بحرمته ، كمن يعتقد أن الصلاة غير واجبة عليه ، أو أن اللّه غير قادر على حشر الأجساد إذا تفرقت ، والسبب وراء ذلك جهله بوجوب الصلاة وقدرة اللّه جلا وعلا ، فعن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وسلم ، قال : (كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت ، قال لبنيه : إذا أنا متُّ فأحرقوني ، ثم اطحنوني ثم ذروني في الريح ، فواللّه لئن قدر عليّ ربي ليعذبني عذاباً ما عذّبه أحداً ، فلما مات فُعل به ذلك ، فأمر اللّه الأرض فقال : اجمعي ما فيك منه ، ففعلت ، فإذا هو قائم ، فقال ما حملك على ما صنعت ؟ قال : يا رب خشيتك فغفر له)[30]، فهذا رجل جهل قدرة اللّه جلا وعلا فظنّ أنه إذا أحرق ونثر رماده في البر والبحر فإن اللّه لا يقدر على جمعه ، ولا ريب أن الشك في قدرة اللّه جلا وعلا ، والشك في البعث كفر، ولكنه لما كان جاهلاً غُفر اللّه له.

---

[29] النساء 94
[30] رواه مسلم كتاب التوبة ، باب في سعة رحمة اللّه (2110/4) .

Modifier avec WPS Office

وعن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يُدرس الإسلام كما يدرس وشيُ الثوب حتى لا يُدرى ما صيام ، ولا صلاة ، ولا نسك ، ولا صدقة ، وليسرى على كتاب الله تعالى في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية ، وتبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون : أدركنا آباءنا على هذه الكلمة " لا إله إلا الله " فنحن نقولها ، فقال له صلة : ما تغني عنهم " لا إله إلا الله " وهم لا يدرون ما صلاة ، ولا صيام ، ولا نسك ، ولا صدقة ، فأعرض عنه حذيفة ، ثم ردها عليه ثلاثاً ، كل ذلك يعرض عنه حذيفة ، ثم أقبل عليه في الثالثة ، فقال : يا صلة تنجيهم من النار ثلاثا)[31] فهؤلاء كتب الله لهم النجاة ولم يعرفوا من الإسلام إلا الشهادة ، وجهلوا ما سواها من شعائر الدين و أركانه ، لكن لما كان الجهل هو عذرهم نفعتهم الشهادة التي ينطقون بها .

و ليعلم أن العذر بالجهل إنما يقبل في حقّ من كان في محلٍّ أو حالٍ هو مظنّة أن يجهل هذه الأحكام كمن نشأ في بادية بعيدة أو كان حديث عهد بكفر ، أما من عاش بين المسلمين ، يحضر صلواتهم ويسمع خطبهم ، ثم يجهل شيئاً من أصول الدين أو أمراً معلوماً منه بالضرورة فلا يعذر بجهله ، لأنه متسبب في وجود جهله وعدم إزالته.

<u>2- الخطأ :</u> وهو أن يقصد بفعله شيئاً فيصادف فعله غيرَ ما قصد ، كمن يريد رمي غزالٍ فيصيب إنساناً ، أو كمن يريد رمي كتاب كفر فيرمي كتاب الله جلّ وعلا ، والأدلة على العذر بالخطأ كثيرة منها قوله تعالى : (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ)[32] ومن الأحاديث المشهورة في العذر بالخطأ ، قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله وضع عن أمتي الخطأ و النسيان وما استُكرهوا عليه)[33] .

وهذه الأدلة عامة في العذر من عموم الخطأ ، وثمة دليل خاص يدل على العذر من الخطأ في مسائل الكفر ، وهو ما رواه مسلم عن

---

[31] رواه ابن ماجه كتاب الفتن ، باب ذهاب القرآن والعلم (1344/2) . وصححه الألباني في صحيح الجامع (8077) .

[32] الأحزاب:5

[33] رواه ابن ماجة كتاب الطلاق ، باب طلاق المكره والناسي (659/1) . وصحّحه الألباني في صحيح الجامع (1836) .

Modifier avec WPS Office

أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لله أشد فرحا ً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه ، فأيِ سِ َ منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته ، فبينا هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده ، فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح : اللهم أنت عبدي وأنا ربك ، أخطأ من شد ّة الفرح)[34] ولا شك أن مخاطبة الله بالعبد كفر ومروق من الدين إن كان عن قصد وتعمد ، ولكن لما كان نطق الرجل لها خطأ كان معذورا بخطئه.

3- الإكراه : وهو إلزام الغير بما لا يريد ، ففي هذه الحالة يكون المكرَه في حلٍّ مما يفعله أو يقوله تلبية لرغبة المكرِه دفعا للأذى عن نفسه أو أهله ، وهذا من رحمة الله عز وجل بعباده ولطفه بهم حيث لم يكلفهم ما يشق عليهم ، قال تعالى : (مَن كفَرَ بِاللهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إلا ّ مَنْ أُكرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِالإِ يِمَانِ وَلَـكِن مّن شَرَحَ بِالكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مّنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[35] . وحتى لا يقع الناس في الكفر ويرتكبوا المحرمات عند وجود أدنى ضغط أو تهديد فقد ذكر العلماء الشروط التي يتحق ّق بها وجود وصف الإكراه المعتبر شرعاً وهي :

أ- أن يكون التهديد بما يؤذي عادة كالقتل والقطع والحبس و الضرب ونحو ذلك .

ب- أن يكون المكرِه قادراً على تحقيق ما هد ّد به ، لأن الإكراه لا يتحقق إلا بالقدرة ، فإن لم يكن قادرا ً لم يكن للإكراه اعتبار .

ج - أن يكون المكرَه عاجزاً عن الذ ّب عن نفسه بالهرب أو بالاستغاثة أو المقاومة ونحو ذلك .

د - أن يغلب على ظن المكرَه وقوع الوعيد ، إن لم يفعل ما يطلب منه . فإذا اجتمعت هذه الشروط كان الإكراه معتبراً شرعاً .

4- التأويل : وهذا المانع من التكفير إنما يختص بأهل الاجتهاد دون غيرهم من المتقولين على الله بالجهل والهوى ، وذلك أن

---

(34) رواه مسلم كتاب التوبة ، باب في الحض على التوبة (2102/4) .

(35) النحل:106

Modifier avec WPS Office

المجتهد قد يترك مقتضى نص لنص آخر يراه أقوى منه ، كمن اعتقد من الصحابة حل الخمر مستدلا ً بقوله تعالى : (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [36] فلما رفع أمرهم إلى عمر بن الخطاب وتشاور الصحابة فيهم ، اتفق عمر وعلي وغيرهما من علماء الصحابة رضي اللّه عنهم على أنهم إن أقروا بالتحريم جلدوا , وإن أصروا على الا ستحلال قتلوا . فلم يكفرهم الصحابة رضي اللّه عنهم من أول وهلة لتأويلهم ، بل أجمعوا على أن يبينوا لهم خطأ استدلالهم فإن أصروا قتلوا ردة، فلما استبان للمتأولين خطأ استدلالهم رجعوا وتابوا.

والتأويل المعتبر في هذا المقام هو ما كان له وجه في الشرع و اللغة العربية ، أما إن كان لا يعتمد على شيء من القرائن الشرعية أو اللغوية فهو غير معتبر شرعا ً كتأويلات الباطنية ونحوهم .

تلك هي موانع التكفير ، وهي تدلنا على مبلغ حرص الشرع على وجوب التحقق من وقوع الكفر من فاعله ، حتى لا يسفك دم معصوم بالتهمة والشك ، وفي ذكر هذه الموانع درس لمن يمارسون التكفير دون اعتبار لتوافر شروط التكفير وانتفاء موانعه ، ولا يعني ذكر تلك الموانع أن نتهيب من تكفير من كفّره اللّه ورسوله صلى اللّه عليه وسلم لثبوت وصف الكفر في حقه بتوافر شروط التكفير وانتفاء موانعه ، فإن كلا طرفي قصد الأمور ذميم ، ولكن الواجب هو التثبت .

4 - استخدام السلاح :

من القضايا التي طرحت في جلسات الحوار مسألة السلاح واستخدامه ، و قد تمّ التأكيد على حرمة استخدام السلاح في معارك داخلية ، انطلاقاً من حديث أبي بكرة قال : سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول : (إذا التقى المسلمان بسيفيهما ف القاتل والمقتول في النار . فقلت : يا رسول اللّه هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : إنه كان حريصا ً على قتل صاحبه) [37].

---

[36] المائدة:93

[37] رواه البخاري كتاب الإيمان ، باب (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) (16/1) . ومسلم كتاب الفتن ، باب إذا تواجه المسلمان

Modifier avec WPS Office

فالسلاح إنما يوجّه إلى أعداء الأمة من اليهود وأتباعهم الذي دنسوا المقدسات ، واحتلوا الديار ، وسفكوا الدماء ، وارتكبوا أبشع المجازر .

وفي صحيح البخاري أن النبي صلى اللّٰه عليه وسلم قال: (إذا مرّ أحدُكم في مسجدِنا أو في سوقنا ومعه نبلٌ فليمسِك على نِصالها أو قال: فليَقبِض بكفِّه أن يصيبَ أحدًا من المسلمين منها بشيء)[38] .

5 - تطبيق الحدود :

إثر مقتل أبي عبدالرحمن المقدسي طرحت " فتح الإسلام " مسألة القصاص لمقتله ، وطرح أحد أعضاء مجلس الشورى مسألة تطبيق حدّ الحرابة ، ودار حوار حول المسألة وبيان معنى القصاص والحرابة[39] [40] ، ومن يتولى تطبيق الحدود ، وأنه ليس من حقّهم

بسيفيهما (2213/4) .

[38] رواه البخاري كتاب الفتن ، باب قول النبي صلى اللّٰه عليه وسلم : من حمل علينا السلاح فليس منا (426/4) . ومسلم كتاب البر والصلة ، باب أمر من مر بسلاح في مسجد أو سوق ..(2019/4) .

[39] وهي الجنايات التي تقع على النفس أو على ما دونها من جرح أو قطع عضو, أنظر فقه السنة , سيد سابق (506/2)

[40] الحرابة - وتسمى أيضا قطع الطريق - هي خروج طائفة مسلحة في دار الإسلام، لاحداث الفوضى، وسفك الدماء ، وسلب الاموال ، وهتك الا عراض ، وإهلاك الحرث والنسل ، متحدية بذلك الدين والاخلاق والنظام و القانون . ولا فرق بين أن تكون هذه الطائفة من المسلمين ، أو الذميين، أو المعاهدين أو الحربيين ، مادام ذلك في دار الإسلام ، وما دام عدوانها على كل محقون الدم ، قبل الحرابة من المسلمين والذميين .وكما تتحقق الحرابة بخروج جماعة من الجماعات ، فإنها تتحقق كذلك بخروج فرد من الافراد .فلو كان لفرد من الافراد فضل جبروت وبطش ، ومزيد قوة وقدرةيغلب بها الجماعة على النفس والمال والعرض ، فهو محارب وقاطع طريق .ويدخل في مفهوم الحرابة العصابات المختلفة ، كعصابة القتل ، وعصابة خطف الاطفال ، وعصابة اللصوص للسطو على البيوت ، والبنوك ، وعصابة خطف البنات والعذارى للفجور بهن ، وعصابة اغتيال الحكام ابتغاء الفتنة واضطراب الأمن، وعصابة إتلاف الزروع وقتل المواشي و الدواب .(أنظر فقه السنة , سيد سابق , (464/2)

Modifier avec WPS Office

تطبيق الحدود في المخيم ولا في غيره ، وأسفر الحديث عن تراجعهم عن طرح هذه المسألة.

Modifier avec WPS Office

آثار المعركة على أهالي " نهرالبارد "

ألقت أحداث " نهرالبارد " بظلالها على أوضاع أهالي المخيم ، وكان لها الكثير من الآثار السلبية في عدد من النواحي ، نبيّنها فيما يلي :

أولا ً : اقتصادياً :
- خسارة أهل المخيم لكل ما يملكون. وتجدر الإشارة إلى أن ما جناه أهل المخيم هو من خلال عملهم في لبنان منذ خروجهم من فلسطين ، ومن خلال عمل الكثير خارج لبنان حيث كانوا يحوّلون ا لأموال ويشترون البيوت والعقارات ..
- يعتبر مخيم " نهرالبارد " الأغنى بين المخيمات الفلسطينية في لبنان , ويشكل مرتكزاً للمنطقة وسوقاً تجارية لها .
- تقدر الخسائر بالمليارات : أضرار البيوت , الأثاث , خسائر التجار في البضاعة والعطل , خسائر وتعطيل العمال , الأموال النقدية , المجوهرات .
- انعكاس الوضع السياسي القائم في البلاد على إمكانية عودة المخيم كما كان إقتصادياً .
- انحسار فرص العمل أمام الشباب الفلسطيني في لبنان بسبب الشرخ الذي أصاب العلاقة اللبنانية الفلسطينية .

ثانياً : سياسياً :
على رغم تصريحات المسؤولين اللبنانين و الفلسطينين بعدم تحمل الشعب الفلسطيني في لبنان عموماً أو أبناء مخيم " نهرالبارد " خصوصاً مسؤولية ما يجري في مخيم " نهرالبارد " إلا أننا رأينا حوادث فردية تسجل و فيها اعتداء جسدي أو لفظي مسيء إلى مشاعر أبناء الشعب الفلسطيني مما أوجد حالة من الذعر والخوف عند الكثير من أبناء شعبنا ، فامتنعوا أو ترددوا و تخوفوا من السكن خارج المخيمات ، أو الذهاب إلى العمل و متابعة شؤون حياتهم ، و هذا لا يعني اتهاماً إلى عموم اللبنانين ولكن نسجل أن هناك حالات يجب علاجها .
ومن الآثار السياسية على المخيم :
- ترسيخ و اتساع هوة الانقسام القائم بين فصائل المنظمة

Modifier avec WPS Office

وقوى التحالف الفلسطيني .
- إعلان رئيس الحكومة اللبنانية " فؤاد السنيورة " في 2007/9/2 (أن المخيم سيكون تحت سلطة الدولة اللبنانية دون سواها) بما يعني ذهاب السلطة السياسية للفصائل في المخيم .

ثالثاً : اجتماعياً :

تسببت المعركة وما نتج عنها من النزوح وقلة ذات اليد بازدياد الضغط النفسي على أبناء " نهرالبارد " ونتج عن ذلك جملة من المشكلات ظهرت في سلوك و تصرفات الكثير من الناس و من ذلك :

- الخلافات الأسرية العائلية التي قد أدت في بعض الحالات إلى الطلاق وفي احصاء غير دقيق تبين للوهلة الاولى وجود نزاعات زوجية أدت الى خصام وتلفظ بالطلاق وهجر من كثير من الازواج الذين استفتوا مجلس خطباء المساجد بحالتهم وكان الجواب يدور في الطلاق الرجعي بنسبة كبيرة.
- انقسام بعض العائلات وسجلت العديد من الخلافات بين الأ خوة والأهل و الأبناء...حيث تفاقم الخلاف حول مسائل مالية نحو الاشتراك في شقة لاكثر من عائلة , وادارة المصروف فيها .
- الخلافات الفردية بين الشباب و بشكل يومي تقع مشكلات عديدة يرجع سببها الى تعطل الايدي عن التعليم والعمل .
- تحويل بعض الحالات إلى المصحّات العقليه و النفسيه لتأمين العلاج اللازم و قد خسرنا رجالا ً ونساء من خيرة النخب في هذه الأزمة .
- الحالة النفسية الصعبة لبعض الأطفال و النساء الذين شاهدوا قتل آبائهم و ذويهم أمام أعينهم ....

وأصبح الناس يشعرون بالملل من طول مدة البقاء خارج المخيم ، لأن المرء لا يستطيع أن يعيش بعيداً عن بيته , مع ظروف النزوح المؤلمة من الزحام وقلة المستلزمات المعيشية.

وتصعدت معاناة النازحين والأهالي في مخيم البداوي حيث اكتظت المدارس والبيوت ونام الناس في الطرقات وعاشوا حياة البؤس والشقاء والمعاناة وذلّ عزيز القوم فأصبح رهن مساعدة , ويحنو للعودة إلى بيته.

- المشكلة السكنية , حيث توزع الاهالي في القرى المجاورة

Modifier avec WPS Office

بحثا عن مأوى ولكن المشكلة كمنت في عدم توافر المباني اللازمة للاهالي مما حدث الاكتظاظ السكاني في الشقة الواحدة (45) فردا .

ثالثاً : تعليماً :
أثرت أحداث " نهر البارد " على الناحية التعليمية :
-لم يكتمل العام الدراسي 2006-2007 حيث انقطع الطلبة عن الدراسة قبل شهر وعشرة أيام من انتهاء العام الدراسي في 2007/5/20, ودون إجراء للامتحانات النهائية واستمر هذا الانقطاع وما زال على ان يبدأ في 2007/12/27 بسبب آثار المعركة على المخيم وتأخر عودة النازحين وتبعثرهم في الانحاء المجاورة .
- عدم تقدم الكثير من طلاب المخيم في الجامعات والمدارس الخاصة لامتحانات نهاية العام بسبب وجودهم داخل المخيم ، أو بسبب الوضع النفسي لمن خرج من المخيم .
- تراجع مستوى النجاح عند طلبة البريفيه , على خلاف نتيجة الثانوية وهذا يعطي مؤشراً أن الطالب الثانوي يمتلك معارفه نتيجه الصفوف السابقة , لذلك اعتمد عليها .

رابعاً : فكرياً :
- انهيار غالب ما بنته الدعوة الإسلامية من ركائز على المستوى الشعبي والجماهيري منذ الثمانينات , بسبب الموقف السلبي الحادّ الذي اتخذته العامة من الملتزمين بسبب غلو وتطرف جماعة " فتح الإسلام " .
- الحملة المنظمة التي شنتها بعض القوى السياسية والإعلامية والأمنية لتشويه صورة المشايخ في " مخيم نهرالبارد " .
- إعادة النظر إلى الحركات الإسلامية من قبل الكثيرين بسبب ما قيل من ارتباطات أمنية محلية أو اقليمية لهذه الجماعة ولغيرها .

خامساً : الخسائر البشرية بين المدنيين :
أدّت الأحداث الأليمة في " نهر البارد " إلى سقوط عدد من الشهداء المدنيين من أهل المخيم .

Modifier avec WPS Office

النزوح عن " نهرالبارد "

بعد بدء الأحداث في مخيم " نهرالبارد " يوم الأحد 2007/5/20 عاش أهل " نهرالبارد " حالة ذعر ورعب في ظل الا شتباكات والقصف الذي طاول عدداً من أحياء المخيم القديم ، و واجهوا ظروفاً صعبة في ظل انقطاع الماء والكهرباء والخبز ، و نزوح العائلات داخل المخيم إلى أماكن أكثر أمناً .

وبعد ثلاثة أيام من هذه الحال ، وبعد أن ثبتت الهدنة يوم الثلا ثاء 2007/5/22 بدأ الناس بالخروج من المخيم بعد العصر ، وكانت حالة الرعب والذعر و الذهول تسيطر على الناس ، و تمكّن عدد قليل - أول الأمر – من الخروج تحت رصاص القنص ، ثم انفلتت الأمور ، و خرج قسم كبير من أهالي المخيم – خصوصاً أهل المخيم الجديد ، وأحياء صفورية وسعسع وجاحولا من المخيم القديم – من بيوتهم في ظل دعوة البعض لهم للخروج .

أطفال يصرخون ويبكون ..

شيوخ وعجائز و مرضى يجرّون أقدامهم ..

رجال يبحون عن أبنائهم ..

أبناء يركضون وراء آبائهم ..

نساء تركت أطفالها ..

مشهد مأساوي يُذكّر بنكبة فلسطين عام 1948 .. أو بالاجتياح الإسرائيلي عام 1982 .. أو بحرب تموز 2006 ...

خرج الناس بالآلاف مشياً على الأقدام – إلا من استطاع الوصول إلى سيارته و وجدها سالمة فاستقلها – في حالة من الفوضى والفزع ، تركوا بيوتهم وأموالهم وأوراقهم الثبوتية .. رفع بعضهم الراية البيضاء في ظل استمرار القنص وإطلاق الرصاص ، وقد قُتل وجرُح عدد من أهالي المخيم أثناء النزوح ..

سار الناس كالطوفان .. توجهوا إلى الجهة الجنوبية من المخيم باتجاه حاجز الجيش اللبناني عند تلة حكمون (تلة الست) حيث أقام الجيش ممرّاً خاصاً ، وكانت السيارات والحافلات التي قدمت من " مخيم البداوي " في انتظارهم لنقلهم إلى البداوي .

مساء يوم الثلاثاء 2007/5/22 بدأت قوافل النازحين بـ الوصول إلى مخيم " البدّاوي " قرب طرابلس ، واستقرت القوافل

Modifier avec WPS Office

أمام أبواب مدارس المخيم ، التي فتحت أبوابها لاستقبالهم ، و صار العمل على إيواء الناس في المدارس ، و تمّ تقديم بعض المساعدات الأولية من طعام وشراب وفراش .. لكن ذلك لم يكن كافياً لكل الأعداد التي وصلت .. حتى نام فريق من الناس ليلتهم تلك على الأرض دون فراش أو غطاء ، وحتى دون طعام أو شراب ..

توزع النازحون في البداوي عند أقاربهم و معارفهم .. و فتح العديد من أهالي مخيم البداوي بيوتهم أمام النازحين .. ولكن ذلك لم يستوعب جميع النازحين – نظراً لضيق المخيم واكتظاظه بسكانه – فاضطر الناس للنوم في المساجد التي ضاقت بالناس ، و عجزت عن استيعابهم ..

امتلأت البيوت و المدارس و المساجد ، و فتحت المحلات التجارية والمستودعات و المخازن أبوابها للنازحين ..

نام الناس في الطرقات ، و على سطوح المنازل و البنايات و لم تُحل المشكلة .. فقد قُدّر عدد النازحين إلى البداوي في الأيام الأولى بعشرين ألفاً ..

بدأ الكثير من النازحين بالخروج من مخيم البداوي إلى أماكن أخرى فتوجهوا إلى مدينة طرابلس .. و المنية .. و عكار .. و توجه فريق منهم إلى مخيمات بيروت وصيدا و صور و البقاع ...

تفرّق الجمع و تشتت العائلات .. وبدأت مرحلة أخرى من المعاناة ..

Modifier avec WPS Office

مشكلات النازحين

يعيش النازحون عن مخيم " نهرالبارد " ظروفاً إنسانية صعبة ، و تزداد المعاناة ، وتكثر المشكلات التي تواجههم ، و من هذه المشكلات :

- عدم وجود أماكن كافية لإيواء النازحين في مخيم البداوي .
- اضطرار الكثير إلى السكن في المدارس و المؤسسات التربوية كرياض الاطفال و الأندية الرياضية و هي خالية من كل مستلزمات السكن .
- السكن في مخازن (محلات تجارية) غير صالحة للسكن و لم تبن لهذا الغرض .
- وجود اكثر من عائلة في غرفة واحدة .
- اكتظاظ الشقق السكنية ووجود العشرات فيها في ظروف تنتفي فيها الراحة النفسية و يكثر الضغط و المشكلات .
- نوم الكثير من الناس في المساجد و الشوارع و سطوح الأبنية .
- عدم وجود أموال بين أيدي النازحين لشراء حاجاتهم ، نظراً لترك كثير من الناس أموالهم في المخيم و عدم إخراج شيء معهم .
- عدم وجود ملابس مع النازحين الذين خرجوا بثيابهم التي عليهم .
- الانزعاج و عدم الراحة النفسية و الجسدية ، نظراً للزحام و ظروف النزوح .
- عدم غتسال الكثير من النساء و الفتيات لأيام طويلة نظراً لعدم وجود أماكن للاغتسال في بعض الأحيان ، أو لوجود هذه الأماكن في ملاعب المدارس مما أوجد الحرج عندهنّ من الدخول إلى دورات المياه و الاغتسال في ظل تواجد الرجال و اجتماعهم .
- عدم توافر الفرش و الوسادات و الشراشف الكافية لجميع أفراد الاسرة حيث كان الثلاثة والأربعة يتقاسمون فرشة واحدة , و بعضهم لا يجدها مما اضطرهم للنوم على أوراق الجرائد .
- عدم وجود ضروريات الحياة من أثاث لازم لا يستطيع الإ

Modifier avec WPS Office

إنسان العيش بدونه .
- عدم وصول المساعدات الكافية لجميع النازحين في ظل الأ ثرة من بعض القائمين على توزيع المساعدات و الاستئثار .
- عدم وصول الطعام الجاهز المقدّم لكل النازحين , مع عدم ملا ئمة هذا الطعام للمرضى بالسكري و نحوه .
- ارتفاع أجور الشقق و المخازن أضعاف سعرها الطبيعي . مع عدم قدرة الكثير من النازحين على دفع الإيجار .
- خوف الناس من الخروج من مخيم البداوي إلى أعمالهم في مدينة طرابلس و عكار خشية الاعتقال لأنهم من " نهرالبارد " , أو لعدم وجود أوراق ثبوتية معهم حيث ترك الكثير أوراقهم الثبوتية في " نهرالبارد " .
- تحميل البعض لأهالي المخيم مسؤولية ما يجري في " نهرالبارد " ، مع وجود حوادث اعتداء جسدي أو لفظي مسيء لمشاعر أبناء الشعب الفلسطيني .
- فقدان الكثير من النازحين لأهم مراحل حياتهم ، و ترك الشهادات الجامعية ، و أوراق إثبات ملكية الأراضي في فلسطين ، وغير ذلك مما يدل على هويتهم و وجودهم .
- كثرة الخلافات الأسرية التي قد أدت إلى الطلاق نتيجة للضغط الهائل .
- انقسام و تشتت و بُعد بعض العائلات عن بعضها .
- ظهور بعض المشكلات بين الأخوة و الأبناء ، نتيجة للاحتكاك وضيق المكان .
- الخلافات الفردية بين الشباب بسبب الاحتكاك الزائد و الا حتقان .
- ظهور حالات عصبية و نفسية حتى تم تحويل بعض الحالات إلى المصحات العقلية.
- وجود حالات نفسية صعبة خصوصاً عند الاطفال و النساء الذين شاهدوا قتل أبنائهم و ذويهم أمام أعينهم .
كل هذه المشكلات عانى منها النازحون , عملت المؤسسات الا جتماعية على تخفيف آلام النازحين إلا أن المعاناة ما زالت قائمة ، و مازال النازحون يأملون بحل جميع مشكلاتهم من خلال العودة إلى " نهرالبارد " كمحطة مؤقته مقدّمة للعودة إلى فلسطين .

Modifier avec WPS Office

الخاتمـة

1- إن المباديء المعلنة من قبل حركة " فتح الإسلام " تناقض تماماً الممارسات الفعلية التي انتهجتها الحركة , فالإصلاح الإسلامي لمجتمع المخيمات تحول إلى إدخال المخيمات وأهلها في صراع مع السلطة ومع الجوار اللبناني , والتوجه لمواجهة إسرائيل وطرد الأ مريكيين من الوطن العربي تحول إلى قتال الجيش اللبناني , وهذا يدل على الخلل الذي تتبناه الحركة في معالجتها للواقع .

2- إن وجود عدد من السعوديين في أحداث " نهرالبارد " قليلا ً كان أو كثيراً لا ينبغي أن يُدرج في باب الاتهام للمملكة العربية السعودية ، فهذا العدد لا يُعبّر عن موقف المملكة التي ناصرت ودعمت – وما زالت – الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية ، و أيدت وساندت – وما زالت – الشعب اللبناني خلال المحن التي عصفت به ، وما زال الدور السعودي الرائد قائماً في حلّ القضايا والا شكالات القائمة على الساحة اللبنانية من خلال الدور الذي يقوم سفير المملكة في لبنان . ولا تتحمّل المملكة مسؤولية في ذلك ، كما أن الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني لا يتحملان مسؤولية وجود لبنانيين مع " فتح الإسلام " .كما أن الشعب الفلسطيني المقيم في لبنان لا يتحمّل مسؤولية وجود عدد قليل منه مع حركة " فتح الإس لام ".

3- " فتح الإسلام " حركة جهادية أممية الفكر، غير أحادية الإ نتماء القطري , تجمّعت في لبنان واستقرت في " مخيم " نهرالبارد " و ما يميز هذه الجماعة عن غيرها من الحركات تبنيها لفكرة التكفير العيني لكل أفراد وأعيان النظام السياسي الذي لا يحكم بما أنزل الله تعالى باستثناء الاداريين والمحاسبين , وتكفير أعيان التنظيم العلماني مما أدى إلى تصنيف البعض لهم في إطار ما يسمى " الفكر الجهادي التكفيري " .

4- يخطيء كل من يقول أو يظن أن أهل المخيم هم من أدخل " فتح الإسلام " , فكل الأدلة تدل على أنه ليس لأهل المخيم أي

Modifier avec WPS Office

دور في وجود " فتح الإسلام " أو ظهورها في المخيم .

5- إن من دخل في صفوف " فتح الإسلام " و ناصرهم من أهل المخيم أفراد قلائل لا يعول عليهم ، و قد ثبت لدى الأجهزة الأمنية قلة عدد من اعتقل من أهالي المخيم بتهمة الانتماء لـ" فتح الإسلام " ، و أن من بقي في المخيم أو قاتل مع " فتح الإسلام " خلال أحداث " نهرالبارد " هم أفراد معدودون ، لهذا لا يجوز تحميل كافة أهل المخيم المسؤولية بفعل عدد من الأشخاص .

6- إن البيوت التي استأجرها قادة و عناصر " فتح الإسلام " لم تكن مراكز عسكرية ، بل كانت مساكن للعائلات ، و هي مع ذلك محدودة العدد ، و لم تكن ظاهرة واسعة .

7 - تبرأت الفصائل الفلسطينية من حركة " فتح الإسلام " ، و اعتبرت أنها منظمة إرهابية خارجة عن النسيج الفلسطيني ، و ميزت بين أهدافها كمقاومة فلسطينية و بين أهداف هذه المنظمة .

8 - سار مجلس خطباء المساجد في مخيم " نهرالبارد " في حوار فكري ونقاش علمي مع قادة " فتح الإسلام " في محاولة لإزالة اللبس ودفع الشبهات , بطلب وتكليف من الفصائل الفلسطينية و اللجنة الشعبية وفعاليات ووجهاء المخيم وعلم ودراية من قبل الجهات الأمنية اللبنانية , ومن نقاط الحوار التأكيد على نعمة الأمن وبيان أهميتها وسبيل تحققها والحفاظ عليها ، والتحذير من تكفير المسلم ذلك أنّ الحكم على الإنسان بالكفر أمر خطير ، و لا يجوز للإنسان أن يقدم عليه إلا ببرهان واضح ، و دليل ساطع ، و قد تمّ النأكيد على حرمة استخدام السلاح في معارك داخلية ، وأنه ليس من حقهم تطبيق الحدود في المخيم كالقصاص أو الحرابة .

9- ألقت أحداث " نهرالبارد " بظلالها على أوضاع أهالي المخيم وكان لها الكثير من الآثار السلبية في عدد من النواحي , الاقتصادية ، و الاجتماعية ، و التعليمية ، والسياسية ، والفكرية.

10- يعيش النازحون عن مخيم " نهرالبارد " ظروفاً إنسانية

Modifier avec WPS Office

صعبة ، وتزداد المعاناة ، وتكثر المشكلات التي تواجههم .

11- يؤكد مجلس الخطباء والأهالي عموماً على حق العودة إلى مخيم " نهرالبارد " انطلاقاً من ارتباط حياة الناس به وممتلكاتهم وأراضيهم وبيوتهم وتجاراتهم ودراستهم ....

12- أكدت الحكومة اللبنانية أكثر من مرة أن الخروج مؤقت لحين استتاب الأمن في المخيم , والعودة محتمة والاعمار مؤكد , وهي ملتزمة بالعمل على تحقيق العودة بأقرب فرصة ومباشرة عند انتهاء الأزمة كما أنها ملتزمة اعادة إعمار كل ما تهدم في " نهرالبارد "

13- بما أن أهالي مخيم البارد هم أصحاب البيوت وهم من سيسكن ويعيش فيها فلا بد أن يكون لأهالي مخيم " نهرالبارد " دور أساسي وفعال في البحث والدراسة والنقاش والتأثير واتخاذ القرار بالأمور المتعلقة بآليات ومخططات وشكل إعادة الاعمار للمخيم.

14- ينبغي تعويض الأهالي عن الأثاث ، المسروقات من الأموال ، ما حرق أو أتلف أو سرق من المحلات التجارية , اصحاب المصالح عن خسائرهم ، ذوي الشهداء , أو المعاقين جراء المعارك المدمرة.

15- إن من نتائج هذه المعركة على مخيم البارد والوجود الفلسطيني في لبنان أن العلاقة التاريخية بين الشعبين قد تعرضت لضربات قاسية واهتزازات ، ولذا نعتبر أن من أهم الواجبات مع الإ عمار والعودة العمل على ترميم العلاقة بين اللبنانيين و الفلسطينيين .

16- نجدد التأكيد على أن جيش وشعب لبنان ليسا عدواً للشعب الفلسطيني ، وانما عدونا وعدوكم هم اليهود .

17- إن الفلسطينيين ليس لهم أي علاقة بما يجري ، وهم ضحايا كما اللبنانيون . وإن 10% أو 15 % من عناصر " فتح الإسلا

Modifier avec WPS Office

ام " هم فلسطينيون ، والباقون ربما هم من أقاصي الأرض من المحيط إلى الخليج . فالمشكلة لا تكمن مع أهالي مخيم " نهرالبارد " ، بل مع هذه المجموعة التي تسكن هذا المخيم.

!!!!!!!!

Modifier avec WPS Office